الحملة الإسبانية على مدينة شرشال وفشلها 1531

عبد القادر فكاير
جامعة خميس مليانة

تمهيد:

تعد ولاية تيبازة بحكم موقعها المطل على البحر المتوسط وما تزخر به من مواقع ساحلية ذات أهمية تاريخية على مر العصور ومنها فترة العصر الحديث . وفي سياق تعرض السواحل الجزائرية إلى الهجمات الإسبانية إلى هجمات متكررة منذ بداية القرن السادس عشر، تعرضت إحدى المدن التي تقع في نطاق ولاية تيبازة اليوم، وهي مدينة شرشال في سنة 1531 إلى حملة عسكرية، قادها البحارة الجنوي المشهور أندري دوريا. ومن دون شك جاءت هده الحملة كرد فعل على الانتصارات التي حققتها الدولة الجزائرية الفتية التي تشكلت منذ سنة 1516، وكانت شرشال في عهد خير الدين حصنا حصينا لبحريته، حتى تتمكن من مواجهة الخطر الإسباني الجاثم في مدينة وهران والمرسى الكبير، فعزز التحصينات التي أقامها أخوه عروج، وشيد فيها رصيفا آخر، مشابها للرصيف الذي أقامه في مدينة الجزائر، لتمتعها بميناء طبيعي ممتاز، فقام بتوسيعه ليكون أكثر أمنا.

ولأهمية هذه المدينة تعرضت لحملة عسكرية قادها الجنوي أندري دوريا، الذي استمر في تجهيز الحملة قرابة سنة؛ بعد ذلك انطلقت من جنوة خلال شهر جويلية في طريقها إلى مدينة شرشال. وكان الأسطول يتكون من ثمانية وثلاثون سفينة ، تحمل ألف وخمسمائة رجل ومعدات حربية، غير أن أخبار تحرك الأسطول المسيحي قد وصلت إلى مدينة الجزائر، فأعد خير الدين العدة لمواجهته، وتوجه بأسطوله نحو شرشال، وتمكن من إفشال الحملة، هذا ما سنتعرض له في هذه الدراسة .

1. أوضاع مدينة شرشال قبل الهجوم الإسباني:

كانت مدينة شرشال في هذه الأثناء من بين أهم المراكز الساحلية للجزائر، فقد كان عروج قد حصنها، وأنشأ فيها قلعة حصينة، كانت مقرا لصناعة العتاد العسكري، وفيها مصنعا للأخشاب التي كانت تجلب من غابات الونشريس الكثيفة، وهي تتميز بموقع طبيعي ممتاز، فهي تقع بين

مدينة الجزائر مقر السلطة المركزية التي تبعد عنها بـ120 كيلومتر، وبين مدينة وهران في الغرب الخاضعة للاحتلال الإسباني، وأن موقعها هذا يسمح لها أن تكون مركز تهديد لمدينة الجزائر في حالة احتلالها.

كانت مدينة شرشال في عهد خير الدين تخضع لحكم أحد القادة الأتراك يدعى قاره حسن الذي كان مقربا من خير الدين، غير أنه غير من موقفه تجاهه وتحالف مع ابن القاضي، الذي وعده بجعله حاكما على المناطق التي يتمكن من الاستيلاء عليها، فتمرد على خير الدين، وأعلن نفسه حاكما على شرشال، ويذكر عنه أنه تحالف مع الإسبان للقضاء على سلطة خير الدين في الجزائر[1]، وعندما تمكن خير الدين من القضاء على ثورة ابن القاضي، توجه إلى شرشال، وقضى على قارة حسن[2]، ومن ثم جعلها معقلا حصينا لبحريته، في الجهة الغربية التابعة لسلطته، حتى تتمكن من مواجهة الخطر الإسباني الجاثم في مدينة وهران والمرسى الكبير، فراح يعزز التحصينات التي أقامها أخوه عروج بالمدينة، بالإضافة إلى ذلك، شيد فيها رصيفا آخر، على شاكلة الرصيف الذي أقامه في مدينة الجزائر، لأنها كانت تتمتع بميناء طبيعي ممتاز، فعمل على توسيعه ليكون أكثر أمنا[3].

2. وصف حسن الوزان للمدينة في بداية العصر الحديث:

(هي مدينة كبيرة جدا وأزلية ...كانت دائرتها في القديم تكاد تبلغ ثمانية أميال، وهو طول سورها الشاهق المبني بأحجار ضخمة منحوتة، ويظهر منها قرب البحر مسجد كبير عال جدا مازال محرابه قائما إلى الآن، وكله مكسو بالمرمر من الداخل. وكان هناك فيما مضى من الزمن قلعة عظيمة قائمة على صخرة يراقب منها البحر على مسافة بعيدة. ويحيط بهذه المدينة أراضي فلاحية جميلة جيدة، وكان جزء منها كثير السكان أيام المسلمين ...هجرت أثناء الحروب القائمة بين ملوك تلمسان وملوك تونس، وبقيت خالية من السكان زهاء ثلاثمائة سنة حتى سقوط غرناطة في أيدي المسيحيين، فقصدها الغرناطيون إذ ذاك وأعادوا بناء عدد مهم من دورها، وجددوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم، ثم صنعوا كثيرا من السفن للملاحة، واشتغلوا بصناعة الحرير، إذ وجدوا هنالك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود، فعاشوا في رخاء دائم حتى أصبحوا يسكنون في مائتين ألف بيت، ولم يخضعوا إلا لبربروس الذي لم يؤدوا له مع ذلك خراجا سنويا أكثر من ثلاثمائة مثقال)[4].

3. الظروف التي وقعت فيها الحملة:

لا شك أن هجوم الإسبان على مدينة شرشال جاء كردة فعل على تدمير حصن صخرة الجزائر وتحريره من الوجود الإسباني به، فيذكر أن الإمبراطور شارلكان قد أصابه غضب

شديد إثر تدمير هذا الحصن، وما نجم عن ذلك من قتل وأسر جميع رجال حاميته، إلى جانب تمكن خير الدين من القضاء على النجدة الإسبانية القادمة إلى حصن البنيون المكونة من تسع سفن، والقضاء على من كان فيها بالقتل والأسر، أضف إلى ذلك تكثيف الهجمات التي كان يقوم بها البحارة الجزائريون والأتراك على سواحل إسبانيا وإيطاليا وجزر الباليار وغيرها من المواقع في غرب المتوسط[5].

لقد أدت الانتصارات الجزائرية التي كانت خلال سنة 1529م، إلى انتشار موجة غضب في الأوساط الأسبانية، وخاصة لدى سكان السواحل منها، الذين راسل بعضهم الهيئات العليا لدى السلطة الملكية في إسبانيا، يشتكون فيها من تخوفاتهم، طالبين تخليصهم من تلك الهجمات، واعتمادا على إلحاحات السكان اتخذ المجلس الملكي على شن حملة عسكرية على الجزائر، وقد وافق الملك على هذا القرار، على أن يكون الهجوم في سنة 1530م، وكان اختياره لهذه السنة لأن بلاده وقعت صلحا مع فرنسا في صيف عام 1529م[6] ، وتطلب الأمر إلى إعلام الإمبراطور شارلكان، الذي كان في تلك الأثناء في ألمانيا.

أما الجزائريون فلا شك أنهم وضعوا في الحسبان تعرض سواحلهم لاعتداءات إسبانية جديدة، مما جعلهم يعملون على القيام بإجراءات تعزيزية للقوات خلال سنة 1530م، وذلك بانضمام أحد الرياس المشهورين إلى العمل تحت راية خير الدين وهو سنان باشا، فلما أدرك خيرالدين قوة هذا البحار وجرأته، أرسل له خطابا وبعض الهدايا الثمينة، يدعوه فيه إلى الالتحاق به[7]، وكان سنان يتخذ في تلك الأثناء من جزيرة جربة مركزا له، وقد سبق له أن تردد في العديد من المرات على السواحل الإيطالية والإسبانية، لدرجة أن وصفه ساندوفال (Sandoval)، بكونه أحسن (قرصان) في عصره[8]، فلبى سنان الطلب، وأبحر على التو في اتجاه الجزائر، ومعه ست وعشرون سفينة من مختلف الأنواع، وقد رافقه إلى الجزائر بحار مشهور آخر وهو علي كرمان (Hali Karamane)، وكان معه هو الآخر أربع سفن، وضعها تحت سلطة خير الدين[9]، فتعزز بذلك الأسطول الجزائري، حتى أصبح يتكون من ستين عمارة[10]، كان من بينها عشر سفن من نوع (Galère)[11].

لقد شجعت تلك التعزيزات التي شهدها الأسطول البحري، خير الدين على تنظيم حملة أخرى، هدفها هذه المرة نقل ميدان الحرب إلى المناطق الساحلية الغربية لإسبانيا، بالهجوم مدينة قادش[12]، الواقعة إلى الغرب من جبل طارق، ويبدو أن لجوء خير الدين إلى مناطق جديدة لعملياته؛ ناتج عن إدراكه بالإجراءات الدفاعية، التي كان الإسبان يقومون بها في السواحل الشرقية من بلادهم، بعد معركة الباليار الأخيرة[13]، فأعد

أسطولا يتألف من خمس وعشرين سفينة، وعين على رأسها علي كرمان، غير أن أمر الإبحار إليها قد تأخر بسبب نقص بعض المؤونة، التي كان عليه أخذها من مدينة شرشال.

وبينما كانت تلك الترتيبات تتم في مدينة الجزائر، كانت تجري في إسبانيا إجراءات حثيثة، تتمثل في إعداد عدوان آخر ضد المدن الساحلية الجزائرية، كعمل انتقامي من دون شك على هزيمة بورتوندو، وأراد الإمبراطور هذه المرة إسناد قيادة الحملة إلى أحد البحارة المسيحيين المشهورين، وهو الجنوي أندري دوريا (André Doria [14])، الذي كان قد التحق في خدمته منذ سنة 1528م، بعد أن كان في خدمة الملك الفرنسي فرانسوا منذ سنة 1522م[15].

شرع دوريا خلال سنة 1530م في استعداداته، وقد دامت تلك الاستعدادات قرابة سنة في إعداد الأسطول في مدينة جنوة، ولما انتهى من تجهيزه، حدد مدينة شرشال هدفا لهجومه، وكان شهر أوت من سنة 1531م موعدا للتحرك نحو شرشال، كان الأسطول يتألف من عشرين سفينة، عليها ألف وخمسمائة مقاتل[16].

4. أهداف دوريا من الهجوم على شرشال:

لقد تجنب دوريا مهاجمة مدينة الجزائر، والتوجه نحو مدينة شرشال، وذلك لعدة اعتبارات، لعل من بينها كونه على علم بمدى التحصينات التي شهدتها المدينة، خاصة بعد تشييد الميناء بها، ونمو قواتها البحرية، بالإضافة إلى ذلك أن الأسبان قد فقدوا حصن (البنيون) الذين كانوا يعتمدون عليه في ضرب المدينة، كما حدث خلال هجومي سنة 1516م و 1519م، كما كانت مدينة شرشال تعتبر أقرب منطقة إسلامية من جزر الباليار، إذ لا تفصلها عنها إلا بضع ساعات من الإبحار[17]، ويفهم من كلام هايدو، أن توجه دوريا نحو مدينة شرشال كان بغرض تحرير المساجين المسيحيين حيث يقول: (لقد قيل، وأكد لي بعض مساجين هذه الأيام أن بعضهم قد كاتبوا الأمير [دوريا] يطلبون منه إنقاذهم، وبينوا له سهولة المهمة لاستعادة حريتهم، واحتلال المدينة، وتهديم الرصيف)[18]. ويمكن إضافة عامل آخر، وهو أن مدينة شرشال، كانت هي الأخرى إحدى الثغور الجزائرية التي استقبلت العديد من مسلمي الأندلس، حيث (قام بعضهم باعادة بناء القلعة والدور التي رأوا فائدة في إصلاحها ...[و] صارت لهم الأراضي المزروعة الممتدة، وأشجار كثيرة من الكروم والزيتون)[19]، فلا شك أن استعادة هؤلاء المسلمين لاستقرارهم في هذه المدينة، قد حمّل الإسبان العمل على تشتيتهم، والانتقام منهم، لكون الكثير منهم قد شاركوا في الغارات التي نظمها الجزائريون ضد السواحل الإسبانية، وكون أهالي المدينة قد أعلنوا الولاء لخير الدين بصفة نهائية منذ سنة 1528م[20].

5. الاستعدادات الإسبانية لتنظيم الحملة:

لقد استمر تجهيز الحملة قرابة سنة؛ بعد ذلك انطلقت من جنوة خلال شهر جويلية في طريقها إلى مدينة شرشال، وكان الأسطول يتكون من ثمانية وثلاثين سفينة[21]، تحمل ألف وخمسمائة رجل[22]، ومعدات حربية، غير أن أخبار تحرك الأسطول المسيحي قد وصلت إلى مدينة الجزائر، فأعد خير الدين العدة لمواجهته، وتوجه بأسطوله نحو شرشال.

6. إنزال الجيش الإسباني في البر قرب شرشال:

وصل دوريا عند طلوع الفجر إلى مدينة شرشال قبل خير الدين، فقام بإنزال قواته قرب المدينة، دون مقاومة تذكر، وأرسى سفنه هناك، حتى لا تكون هدفا لنار مدفعية القلعة، بينما اضطر أفراد الحامية للمدينة إلى الاحتماء وراء أسوار قلعة المدينة[23]، واضطر السكان إلى إخلائها، ريثما يحين الوقت المناسب للهجوم عليهم، عندما تصل المساعدات من الجزائر، وقدوم التعبئة العامة من داخل البلاد[24]، وكان بشرشال حوالي ثمانمائة أسير مسيحي، بعضهم كان يعمل في إنجاز رصيف المدينة[25]، تمكنوا من الالتحاق بالقوات المسيحية إثر كسرهم لقيودهم، أما البعض الآخر، فقد تم إطلاق سراحهم من سجونهم، تمكن الكثير منهم من الالتحاق بالشاطئ، حيث كانت سفن دوريا. إثر ذلك انساق الجنود ومعهم بعض الأسرى ينهبون ممتلكات السكان[26]، ومنتجات حقولهم الزراعية[27].

7. ردود فعل رجال حامية المدينة والسكان:

كان الجنود المسلمين المعتصمين بالقلعة يترقبون تحركاتهم، فلما أدركوا تفرق الغزاة في أرجاء المدينة وضواحيها، خرجوا من القلعة، وهاجموا أعداءهم، ومعهم المهجرين الأندلسيين، وسكان المناطق المجاورة، وفي نفس الوقت كانت المدفعية تطلق قذائفها على سفن أسطول دوريا من القلعة[28]، ولما أدرك دوريا خطورة الموقف، أسرع مع بعض جنوده إلى البحر للالتحاق بأسطوله، وتمكن المسلمون خلال تلك المواجهة من القضاء على أربعمائة جندي من النصارى، حسب بعض الكتاب الغربيين[29]، وأسر منهم ستمائة جندي آخر[30]، وإثر تشتيت القوات الغازية، تخوف دوريا من أن يؤدي الأمر إلى احتلال سفنه، أو تحطيمها، فاضطر إلى إبعادها من الشاطئ[31]، بمن استطاع بلوغها من الأسرى.

8. قدوم خير الدين بأسطوله إلى شرشال وفرار دوريا:

وبينما كان دوريا يقوم بتلك الخطة، مهما كان دافعها[32]، علم بقدوم أسطول من ناحية الشرق، يقوده خير الدين، يتكون من عشرين سفينة شراعية[33]، اضطر دوريا إلى

الفرار ومن معه من الأسرى الذين تمكنوا من الالتحاق به، كان يتراوح عددهم ما بين سبعمائة إلى ثمانمائة، متجها إلى جزيرة مايوركة، فارا بنفسه وبمن معه، خوفا من أن يلقى نفس مصير جنوده الذين تركهم وراءه في شرشال، الذين تحولوا إلى أسرى بدلا من الذين تم تحريرهم، كما خلف دوريا وراءه سفينتي نقل محملتين بالأسلحة والمؤن[34]، ولما حل خير الدين بالمدينة، استقبله أهلها مستبشرين بذلك النصر، ثم سلموه الأسرى البالغ عددهم ستمائة أسير كان من بينهم أحد الضباط الكبار[35].

9. ملاحقة خير الدين لدوريا في البحر:

لقد أخبر خيرالدين بأن أندري دوريا قد توجه نحو جنوة، لذا كان توجه حاكم الجزائر نحو مدينة شرشال لإنقاذها، جعلته يعدل عن توجيه حملته المقررة نحو قادش، وقرر العمل على ملاحقة دوريا وهو في طريقه إلى جنوة، توقف خير الدين بمدينة مرسيليا، حيث مكث بإحدى جزرها لمدة عشرة أيام، وقعت له خلالها صدامات مع بعض السفن المسيحية، تمكن خير الدين من الاستيلاء على سفينة إسبانية من جزيرة ميورقة، كما حجز الفرنسيون سفينة جزائرية كانت تحمل ثلاثمائة مجدف مسيحي[36]، ثم واصل خير الدين طريقه إلى جنوة، ولما بلغ أطرافها، هاجم أحد الحصون، وأسر أفراد حاميته، كما أحرق إثنين وعشرين سفينة كانت راسية في الميناء[37].

وتذكر بعض الكتابات الأوربية أنه أحدث خرابا في الساحل الإيطالية[38]، غير أنه لم يتمكن من مقابلة أدري دوريا الذي كان قد لجأ مختبئا في أحد مصبات الأنهار بالقرب من مدينة جنوة، ومن هناك طلب من ملكها أن يمده بثلاثة آلاف مقاتل، ومائة قنطار من البارود[39]، فأرسل له ملكها المدد على متن سفينتين، وفي طريقهما إليه، هبت عاصفة بحرية دفعت السفينتين إلى الانحراف عن طريقهما، فالتقتا بالأسطول الجزائري، حاول الجزائريون الانقضاض عليهما، ودخل الطرفان في معركة بحرية، تمكن خلالها البحارة الجزائريون من إغراق إحداها، حيث ركزوا القصف المدفعي على مقدمتها، وتم أسر من كانوا فيها، بعد أن ألقوا بأنفسهم في البحر، كما قاموا بإحراق السفينة الثانية، وفي المعركة أصيب سنان باشا في إحدى عينيه.

بعد هذه المعركة (خرج [خير الدين] في طلب اللعين اندراية دورية، فلما لم يظفر به رجع إلى مدينة الجزائر)[40]، وبعد أن فشل الإسبان في بسط نفوذهم على المناطق الساحلية الوسطى للجزائر، راحوا جاهدين في تركيز وجودهم في المناطق الساحلية الغربية، حول مدينة وهران.

خاتمة :

لقد تمت هذه الحملة في مرحلة تاريخية حاسمة كانت تمر بها الجزائر، التي كانت تعيش نشوة الانتصار الذي تحقق إثر تحرير البنيون من الوجود الإسباني في عهد خير الدين الذي استطاع بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية أن يعزز الجبهة الداخلية للجزائر، ووحد أقاليمها تحت سلطته بقضائه على مختلف الأطراف المنافسة له في حكم البلاد، ثم توجه إثر ذلك إلى مواجهة الإسبان الذين كانوا يحتلون الصخرة المقابلة لمدينة الجزائر، واستمرت بعد ذلك هجومات البحارة الجزائريين على السواحل التابعة لإسبانيا. ومن دون شك جاءت هذه الحملة كردة فعل من قبل الإسبان الذين كانوا يستهدفون المناطق الساحلية الجزائرية منذ بداية القرن السادس عشر، وخلال هذه الفترة كانت الحرب البحرية قائمة بين الطرفين، وظلت مستمرة، حيث سعى الإسبان وفي نفس السنة 1531م من جديد الى احتلال مدينة ساحلية أخرى بعد فشلهم في احتلال شرشال، وهي مدينة هنين.

الهوامش:

(1) عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة : محمود علي عامر، ط.1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 ،94-93.

(2) مجهول ، غزوات عروج وخير الدين، تصحيح وتعليق ، نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر ، 1934، ص.63.

(3) عبد الحميد بن اشنهو ، دخول الأتراك إلى الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش الجزائر ، 1972، ص.126.

(4) الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية : محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي، ط.2، ج.2 ، ، بيروت، ص.1983، ص.34. (5)محمد دراج ، الدخول العثماني على الجزائر ودور الإخوة بربروس 1543-1412، الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012، ص.266.

(6) وهو صلح كامبري 3 أوت 1529 بين البلدين جاء إثر سلسلة من حروب تعرف بالحروب الإيطالية، دام الصلح لمدة سبع سنوات ، وبمقتضى هذا الصلح استعادت فرنسا بعض ما فقدته بموجب معاهدة مدريد 1526، وتنازلت نهائيا عن كل ما كان يدعيه فرانسوا الأول من حقوق في ملان ونابلي وارثوا والفلاندر، ومن جهة أخرى انتقلت السيادة على شبه جزيرة إيطاليا إلى شارلكان . أنظر: عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار ، التاريخ الأوربي الحديث، درا النهضة العربية ، بيروت ، دون تاريخ ، صص.79-77.

(7) Albert Prieur , Les Barberousses , corsairs et rois d'Alger, Arc-en-ciel, Paris, p. 119.

(8) Jean Louis Belhachemi , Barberousses , corsairs et rois d'Alger, Fayard, Paris, 1984, p. 236.

(9) Ch.de Rotalier, Histoire d'Alger et la piraterie des turcs dans la Méditerranée a date du seizième siècle, T.1, Paulin , Paris, 1841, p. 166.

(10) Albert Devoulx , La marine de la régence d'Alger , in R.A. T.13 , 1869 , p.389.

(11) Rotalier, Op.Cit, p.166.

(12) Ibid, p. 166. ; Prieur ,p.120.

(13) لقد أعطت الكتابات الغربية أن الدافع لهذا التوجه الجديد ، ناتج عن ضيق البحر المتوسط لنشاط خير الدين ، كما اعتبرت أن مدينة قادش كانت مدينة موسرة . أنظر : Rotalier ، p. 166.

(14) أصله من جنوة ، ولد في أونيقليا (Oneglia) قرب سان ريمو ، في 30 نوفمبر 1466، وتوفي في 25 نوفمبر ، كان أبوه رئيس جيش البابا إينوسانت الثامن . حارب في جيش فرديناند الأول وألفونس الثاني ملكي إسبانيا ، ولما عزم في سنة 1505 إخراج الفرنسيين من جزيرته قربه فراسوا الأول إليه وأسند إليه أسطوله ، غير أنه سئم من تصرفات حاشية الملك تجاهه ما أدى إلى وقوع الخلاف مع فراسنوا الأول ، فعزم الملك على سجنه ، ولما علم دوريا بالمؤامرة فر ولجأ إلى شارل الخامس ، الذي عينه على رأس الأرمادة الإسبانية ، وأخذ شارل يستعمله ضد فرانسوا الأول ، كا استعمله في محاربة العثمانيين ، ومنها شنه لهذه الحملة .

(15) Renet Coulet , La course et la piraterie dans la Méditerranée, Paris, 1980, p.66.

(16) أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1792-1492، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر 1962، ص.222.

(17) Haedo, diego de. Histoire des rois d'Alger, traduit par H.D.Grammont, Revue Africaine, t.24, 1880, p.127.

(18) Ibid, p.127.

(19)مارمول كاربخال إفريقيا ، ترجمه عن الفرنسية :محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، ج.2 ، الرباط 1989، ص.356.

(20)Encyclopédie de l'Islam , T.4 , Article: Shershel , p. 362.

(21)حسب تقدير روتالييه ، بينما حددها هايدو بعشرين سفينة فقط ، أما دي غرامون فقد ذكر أن عددها بلغ أربعين .

(22)Haedo , Op.Cit., p. 127.

(23)غزوات ، ص.71

(24)المدني (أ.ت.) ، ص.223.

(25) Henri Richer, Vie d'André Doria, Belin, Paris , 1783, p.116.

(26)غزوات صص.72-71 ؛ مارمول ، ج.2، ص.357 .

(27)Henri Garrot, Histoire generale de l'Algerie , Crescenzo, Alger, 1910, p.371.

(28)Haedo , Op. Cit, p.128.

(29) أنظر : Prieur, Op.Cit, p.121.؛ بينماجاء في كتاب الغزوات أن عدد القتلى من المسيحيين بلغ 1400، لكنه يتفق مع التقديرات الغربية في عدد الأسرى ، وهو 600 أسير.

(30) Haedo , Op.Cit, p.128.

(31) بينما ذكر مارمول ، أنه لجأ إلى إبعاد سفنه ، حتى يضطر جنوده إلى الرجوع إلى القتال.أنظر مارمول، ج.2 ، ص. 357.

(32)يبدو أن دافع تخلي دوريا عن جنوده ، راجع إلى عدم التزامهم بالتعليمات التي أوردها هايدو ، والتي تتمثل فيما يلي: -1جمع الأسرى المسيحيين . -2 ألاّ يتفرقوا تحت أية حجة من أجل سلب المنازل .-3أن يلتحقوا بسرعة إلى المراكب ، فور سماعهم الإنذار والمتمثل في طلقة مدفعية. أنظر: Haedo , Op.Cit, p.128.

(33) Garrot , Op.Cit, p.371.

(34)Ibid, p.372.

(35) غزوات ، المصدر السابق، ص. 72.

(37) لقد أدى الصدام الذي وقع السفينة الأسبانية ؛ إلى غضب قائد ميناء طولون ، فأمر أربعة من سفنه وانقضوا على السفينة المذكورة.

(38)ألتر ، المرجع السابق، ص.95 – 96.

(39) أنظر : Rozet, Op.Cit, p.169.

(40) غزوات، المصدر السابق، ص.74.

(41) نفسه، ص.74. راجع كذلك : Rotalier , Op.Cit, p.169, Prieur , Op.Cit, p.121.